Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ودبت الغيرة وهبت فى نساء النبى حين ولدت مارية القبطية المصرية «إبراهيم»، ففرح الرسول به وأخذت الغيرة زوجاته، لهذه الأمومة التى رفعت مارية إلى مقام أمهات المؤمنين، وأدرك الرسول أن عائشة تتواطأ وبعض زميلاتها فيأتمرن به لصرفه عن إحدى شريكاتهن، فآخذهن محمد كعادته فى صوته الهادئ مؤاخذة فيها مواساة وتخفيف، وفيها مداراة وتثقيف.

وعز على عائشة أن تحرم الولد وفى زوجات النبى ذوات النسل من غيره قبل أن يبنى بهن، فتحرق فى قلبها شعور الأمومة والشوق إلى الوليد، ولئن أوتيت عائشة الملاحة والعلم والنسب، وكانت زوجاً لرسول الله فإن كل هذا لم يغن أنوثتها عن طلب الأمومة، والتلهف عليها.

فياله يوماً كان شديداً على عائشة، دفنت فى سويداء قلبها حرقتها ولهفتها، إذ رأت إبراهيم ابن زوجها من مارية القبطية، وقد حمله الرسول بين يديه مشغوفاً به متعلقا. فأقبل به نحوها وقال:

- انظرى يا عائشة.. أليس إبراهيم شبيهاً بى؟

فتململت عائشة وتأففت. وطافت بنفسها غيرة الأنثى الضرة، فتجافت فى الجواب، ودمدمت بكلام لم يتبينه الرسول، وإنما لحظ شحوب عائشة وغيرتها فراح مبتئساً محزوناً. فقد أظهرته عائشة الغالية على لهفتها إلى النسل، وأحس شوقها المتحرق إلى الأمومة، فترفق بها، وضاعف لها السلوى والمواساة، وشق عليه أن تقول له يوماً:

كل صواحبى لهن كنى. غيرى، يارسول الله!

فلم ينكر الرسول من أمرها شيئاً، وإنما عز عليه أن تسرف عائشة على نفسها، فلا تروض هذه النفس على الاحتمال والإذعان لقضاء الله، فأخذها بالمودعة والحنان، وجبر تلك النفس الكسيرة فقال لها: